

شرح رسالة عقيدة السلف وأصحاب الحديث 31

صالح السندي

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. وصلى الله وسلم وبارك على عبده ورسوله نبينا محمد وعلى الله وصحبه أجمعين اللهم اغفر لشيخنا وانفع به يا رب العالمين - 00:00:01

قال الشيخ ابو عثمان الصابوني رحمه الله تعالى في كتابه عقيدة السلف واصحاب الحديث اخبرنا ابو عبد الله الحافظ قال حدثنا محمد بن يزيد قال سمعت ابا يحيى البزار يقول سمعت العباس ابن حمزة يقول سمعت احمد ابن ابي الحواري يقول - 00:00:14 سمعت سفيان ابن عيينة رحمه الله يقول كل ما وصف الله به نفسه في كتابه فتفسيره تلاوته والسكوت عنه. ان الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره وننعواز بالله من شرور انفسنا ومن سيئات اعمالنا. من يهدى الله فلا مضل له - 00:00:31 ومن يضل فلا هادي له واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له وشهاده ان نبينا محمد عبد ورسوله صلى الله عليه وعلى الله واصحابه وسلم تسلیما كثیرا - 00:00:51

اما بعد فاسأل الله جل وعلا لي ولكم العلم النافع والعمل الصالح. امين. والاخلاص في القول والعمل. ولا حول ولا قوة الا بالله اورد المؤلف رحمه الله هذا الاثر عن الامام - 00:01:09

سفيان بن عيينة رحمه الله وهو اثر صحيح صححه الحافظ ابن حجر رحمه الله في فتح الباري في الجزء الثالث عشر المعنى الذي دل عليه هذا الاثر هو ان ما وصف الله به نفسه في كتابه - 00:01:27 وكذا ما وصفه به رسوله صلى الله عليه وسلم في سنته كل ذلك تفسيره تلاوته او كما عند اللذاكاء فقرائته تفسيره والمعنى ان نصوص الصفات نصوص واضحة المعنى لا يحتاج في فهمها - 00:01:51

الى اكثرب من قراءتها وتلاوتها لوضوحها تستغني عن التفسيرات واضرب التأويلات لا تحتاج الى شيء من هذا لان ايات الصفات نزلت كما هو الشأن في بقية الایات بلسان عربي مبين - 00:02:22

فمن يفهم لغة العرب فانه سيفهم ايات الصفات سوف يعلم المعنى الذي دلت عليه هذه الایات بقية حاجة بعد هذا الى التفسير التفسير انما يحتاج اليه فيما يغمض من الكلمات - 00:02:53

والمعنى اما ما كان واضحا فان الكلام نفسه ينبي عن المعنى الذي تحته فهذا ما اراد ان يبين سفيان رحمه الله يبينه لنا يا معاشر طلاب العلم ليس ثمة حاجة - 00:03:20

الى خوض من خائضين لا بتأويل وتحريف كما هو شأن المغطلة ولا بتكييف وتشويه كما هو شأن الممثلة انما حسبك في هذه النصوص وان تقرأها فتفهمها في ضوئي مجري كلام اهلي هذا اللسان العربي - 00:03:46

ثم تسكت بعد ذلك ولا تخوض خوضا اكثرب من هذا لان الخوض بعد هذا اما ان ينحو نحو التحريف والتعویل واما ان ينحو نحو التكييف والتمثيل وكلاهما سبیل ضلال وانحراف - 00:04:14

ومن بنا كلام المؤلف رحمه الله اذا اردت ان تفهم مراد المؤلف في سوق هذا الاثر فاقرأ ما اورده او ما ذكره سابقا في صحيفة خمس وستين ومئة حيث قال رحمه الله - 00:04:37

ولا ازالة للفظ الخبر عما تعرفه العرب وتضعه عليه اذا المؤلف رحمه الله يقول ان نصوص الصفات لما كانت بهذا اللسان العربي المبين وتالي هذه النصوص يفهم هذه اللغة اذا لست تحتاج - 00:04:58

بعد هذا الى اكثرب من ان تقرأ او تتلو وبالتالي سيكون المعنى معلوما سيكون المعنى معلوما. هذا الذي اراده رحمه الله حيث قال كل ما

وصف الله به نفسه في كتابه فتفسirه - 00:05:24

تلاوته اذا اردت معناه تقرأ هذا الكلام فان كنت تفهم كلام العرب فان المعنى سيكون عنده جليا واضحا يستغنى عن تفسير ايات الصفات لا لانه لا معنى لها وانما لوضوحها - 00:05:42

وهذه مسألة سبق ان تكلمنا فيها وقلنا ان هناك بونا شاسعا بين مذهب اهل السنة والجماعة ومذهب المفوضة الذين يقولون ان هذه النصوص اعني نصوص الصفات انما هي من جملة - 00:06:07

الكلام الغريب المتشابه تشابها مطلقا الذي هو اقرب ما يكون الى طلاس والغاز واحاجي فلا معنى يمكن ان يصل اليه نقرأ هذه الايات للبركة نزيد الاجر من تلاوتها. اما ان نفهم معنى - 00:06:24

دللت عليه فهذا لا يمكن الوصول اليه وهذا لا شك انه انحراف عن الصراط المستقيم الحق الذي لا شك فيه ان الحكم من انزال هذا القرآن تدبره ومن ثم العمل به. كتاب ازناناه اليك مبارك يدبروا اياته - 00:06:43

وايات الصفات من اياته بل هي اشرف اياته فليس لاحد ان يستثنى منها من هذه القاعدة وهي قاعدة التدبر قاعدة التفكير قاعدة الفهم لهذه الايات بایات الصفات اذا معلومة المعنى في ضوء لغة العرب - 00:07:09

فالذى يقرأ من اهل اللسان العربى الرحمن على العرش استوى فانه سيفهم المعنى وان كون الله عز وجل على العرش استوى يعني انه علا وارتفع عليه لا تحتاج في فهم هذه الاية الى اكثـر - 00:07:33

من قراءتها وتلاوتها كما هو الشأن في كل كلام واضح الشأن في كل كلام واضح هو ان تسمع هذا الكلام او تتلوه ان كان متلوها وبالتالي سيكون المعنى عنده ماذا - 00:07:54

واضحا هل تحتاج في كل كلام واضح ان تمسك قاموسا او شرحا او تفسيرا او ان الكلام واضح الكلام الواضح اوضح نفسه وكشف عن معناه وهذا هو الشأن في نصوص الصفات - 00:08:15

فإي كلام زائد على هذا خارج عن مجاري كلام العرب فصاحبها اما ان يكون محرفا فيأتي يقف عند اية الرحمن على العرش استوى فيقول تفسيرها ان الرحمن استوى على العرش - 00:08:35

فهذا لا شك انه ضرب من تحريف الكلمة عن موضعه او ان يأتي ات من طرف مقابل فيقول ان قوله تعالى الرحمن على العرش استوى يعني انه استوى على هيئة كذا وكذا وكن هي كذا - 00:08:58

وكذا فيكون وبالتالي واقعا في التكثيف وهذا انحراف عن الصراط المستقيم اذا حذاري من تلبيس الملبيسين الذين يعمدون الى هذه الآثار فيغلفونها بمذاهبهم فاذا قرأت هذه الآثار في سياق كلام هؤلاء الملبيسين - 00:09:17

فهمت كلام السلف على خلاف المراد فيجعلون مثل هذا الآثر عن سفيان رحمة الله دالا على مذهب التفويض وان مذهب السلف انما كان مذهب التفويض. ولذلك يقولون ان مذهب السلف - 00:09:43

اسلم وما الذي ارادوا بهذا؟ ارادوا بهذا ان السلف كانوا من الغفلة بحيث انهم يقرأون هذه الايات ولا يفهمون شيئا لها ولا تعود على قلوبهم بشيء من المحبة والتعظيم او الخوف والرجاء - 00:09:59

لان هذه الايات لا معنى لها وهذا لا شك انه انحراف عظيم والآثار الازمة على هذا المذهب لا شك انها تنبئ ام انه مذهب ضال منحرف عن الصراط المستقيم وان التبس - 00:10:20

واشتبه عند الجهاد بمذهب السلف احسن الله اليكم قال رحمة الله اخبرنا ابو الحسين الخفاف قال حدثنا ابو العباس محمد بن اسحاق السراج قال حدثنا اسم ابن ابي الحارث قال حدثنا الهيثم ابن خارجة قال سمعت الوليد بن مسلم قال سألت الاوزاعي وسفيان ومالك بن انس رحمة الله - 00:10:40

عن هذه الاحاديث في الصفات والرؤيا فقالوا فمروها كما جاءت بلا كيف هذا اثر اخر عن الاوزاعي وسفيان ومالك ابن انس بمعناه عن عدد من السلف رحمة الله وائمه اهل الهدى كاللامام احمد وغيره - 00:11:03

انه كانوا يقولون في نصوص الصفات امروها كما جاءت بلا كيف. هذه الآثار تأمرنا عشر المسلمين ان ثبت ما اثبت الله عز وجل

لنفسه وما اتبته له رسوله صلى الله عليه وسلم - [00:11:28](#)

نؤمن ونصدق ولا نعارض ولا نكيف هذا هو الذي اراده السلف حينما قالوا في هذه النصوص امروها كما جاءت بلا كيف امروها بمعنى اثبتوها و في لغة العرب الامرار نقيض النقض في كل شيء - [00:11:48](#)

كما قال هذا الخليل ابن احمد رحمة الله الامرار نقيض النقض في كل شيء لا يؤمن لا يأمن قوي نقض مرضه. اني رأيت الدهر ذا نقض وامرار اني رأيت الدهر ذا نقض - [00:12:16](#)

وامراره وما هو مقابل النقض الاثبات انت تنقض القول او تثبته او يقال في المناقضة هذا ينقض وهذا يثبت اذا كان مراد السلف رحهم الله حينما قالوا امروها كما جاءت اثبتوها - [00:12:37](#)

كما جاءت ولا تخوضوا فيها بالباطل فتحرقوها عن سenn كلام العرب تخوض فيها بتأويل او تخوض فيها بتحريف هذا لا شك انه انحراف وكذا امروها فلا تخوضوا فيها بتكييف او تشبيه. فان هذا انحراف ايضا - [00:13:00](#)

انما حسبك ان تؤمن وان تصدق و ان تذعن وتسلم بما جاء في هذه النصوص من ان الله عز وجل موصوف بهذه الصفات وهذا القدر كافي لا حاجة بك الى ان تخوض اكثر من هذا - [00:13:25](#)

كما خاض الخائضون اما من المعطلة واما من المكيفة الممثلة. حسبك ان تثبت اعتقاد اهل السنة والجماعة في هذا الباب ان اثباتهم للصفات اثبات وجود لا اثبات تكييف اثبات وجود - [00:13:44](#)

فلا يحرفون فيه الكلم عن مواضعه وليس ايضا اثبات تكييف فيقولون ان صفة الله عز وجل على كنه كذا وكيفية كذا وحقيقة كذا وكذا هذا كله خوض بالباطل وانحراف عن الصراط المستقيم - [00:14:03](#)

والشأن في هذا الاثر كالشأن في الاثر السابق قد حمله المخالفون لاهل السنة والجماعة على مذهبهم فقالوا ان هذا الاثر وما كان على منواله انما يدل على ان نصوص الصفات مجهلة المعنى - [00:14:22](#)

لا تفهموا منها يا عبد الله شيئا هذا كلام تقرأه وليس تحته معنى يفهم الظاهر بيقين غير مراد الظاهر بيقين لابد ان نقطع انه غير مراد وهذا هو مذهب اهل التفويض. ولا شك ان هذا الحمل غير صحيح. اولا - [00:14:49](#)

لان كلمة الامرار لغة لتساعدهم على ما ذكروا من قال ان معنى كلمة الامرار هو الجهل لا احد قال هذا ثانيا لا احد من السلف يقول ان ايات الصفات لا معنى لها - [00:15:14](#)

كما يزعمون لا احد من السلف يقول ان ايات الصفات لا معنى لها وبالتالي كان كلامكم ها هنا انما هو حمل للقول وحمل للاثار على غير مراد السلف رحهم الله مشكلة - [00:15:35](#)

مشكلة هؤلاء المتكلمين انهم اذا جاءوا الى تفسير هذه النصوص نصوص الصفات او كلام السلف فانهم يحملونها على ما يريدونهم لا على ما يريد المتكلم بها انتبه هذا انتبه الى هذا واعتبر - [00:15:58](#)

ما اقول لك في كل ما تجده من كلامهم تجد انهم ينظرون الى النصوص فيقولون المراد كذا وكذا المواينا هذا الذي تقولون انه المراد تريدون انه مراد المتكلم ام تريدون انه ماذا - [00:16:26](#)

مرادكم انت الواقع والحقيقة مع الاسف تدل على انهم ماذا يذكرون مرادهم هم هم يريدون ان هذا النص يدل على كذا الانصاف والمنهج العلمي الصحيح يقتضي انك اذا اتيت الى كلام لاجل تفسيره - [00:16:51](#)

فانه ينبغي عليك ان تذكر ماذا مراد من تكلم به وليس ما تريده وما تتمنى ان يكون الكلام اه بناء عليه انت انشئ من الكلام ما شئت والله عز وجل حسيبك. لكن ان تأتي الى - [00:17:18](#)

ايات الى احاديث الى اثار عن السلف فتقول ان المراد كذا وكذا فهذا ليس ليس راجعا الى ما تهوى ينبغي ان الوسع لمعرفة مراد المتكلم بهذا الكلام ما الذي اراده - [00:17:37](#)

و اذا كان هذا الكلام كلاما عربيا فانه ينبغي ان يفهم في ضوء لغة العرب ينبغي ان يحمل على ظاهره والظاهر كما علمنا لابد من معرفة اللفظة من حيث هي ولابد من معرفة - [00:17:52](#)

السياق الكلام مسبوق مركب. اذا البد ان تفهمه في تركيبه وفي سبکه وسياقه اما ان تجتزء هذه الكلمة من سياقها وتبعدها عن تركيبها ثم تقول ان المراد كذا وان القائل اراد كذا وكذا - [00:18:11](#)

هذه مسألة تحتاج منك الى تقوى انت ستسأل عند الله تبارك وتعالى ما الذي جعلك تحمل هذا الكلام؟ ما الذي جعلك ان تقول ان الله اراد بهذا الكلام كذا او ان رسوله صلى الله عليه وسلم اراد كذا هل عندك حجة - [00:18:33](#)

هل عندك برهان؟ انظر الى كل تفسيراتهم وتأويلاتهم التي يذكرون ولا سيما اذا وجدتهم يختلفون تجد ان كلما يذكر ما يحلو له يقول هذه محمولة على كذا والآخر يقول هي محمولة على كذا لا الاول ولا الثاني عنده - [00:18:53](#)

دليل على ان المتكلم اراد بهذا ما ذكره اذا هم في الحقيقة يفسرون ما يريدونهم وليس ما يريد المتكلم. من ذلك هذا الامر عندكم يقين ان الاوزاعي وسفیان ومالک واحمد وغيرهم - [00:19:12](#)

من السلف رحمهم الله كانوا فعلا ي يريدون ان جملة امروها كما جاءت يعني لا تفهموا من نصوص الصفات شيئا انما هي كحروف المعجم التي لا معنى لها انما هي كاللغاز والحادي والكلام الاعجمي - [00:19:32](#)

عندكم برهان انهم ارادوا هذا ليس عندهم الا مجردة الدعوة والدعوة المجردة كما قد علمنا يكفي عدم التسليم يكفي في ردها عدم التسليم بها. اذا نقول ان كلمة الامر لا تساعدهم لغة - [00:19:50](#)

نقول ثانيا انه لا احد من السلف نص على ما نصتتم عليه وهو ان نصوص الصفات لا معنى لها الامر الثالث انك تجد السلف رحمهم الله اذا ذكروا كلمة امروها كما جاءت - [00:20:10](#)

فالغالبا ما يلحقون بها قولهم بلا كيف وهذه قرينة مؤكدة انهم لا ي يريدون بالامر الجهل وانما يريدون بالامراثبات لم لان الذي يخاطب بالنهي عن التكثيف هو من يفهم المعنى - [00:20:32](#)

الذى يخاطب بالنهي عن التكثيف هو من يفهم المعنى اما ان يخاطب بالنهي عن التكثيف اين النهي عن التكثيف هنا بلا كيف لا تكثيف هذه النصوص يجب امرارها وحذاري من التكثيف هذا الذي اراده السلف - [00:21:00](#)

طيب الذي لا يفهم من هذه الكلمات اي معنى هذه الايات هذه النصوص نصوص الصفات هذه مجھولة المعنى تماما كانه كلام اعجمي لا يمكن ل احد ان يفهم له معنى ثم تقول له حذاري منه - [00:21:23](#)

تكثيفه هذا الى اللغو اقرب منه الى كلام المفید صح ولا لا ضربت لك مثلا سابقا لو قام عندنا الان احد الاخوة فتكلم بكلام باللغة الصينية ولنفرض انه لا احد يفهم منها - [00:21:47](#)

فيقول قائل منها انتبهوا يا اخوان حذاري من تكثيف كلام هذا المتكلم ونحن كلنا جهال بالمعنى ما نفهم شيء ثم تريد منا ماذا ان لا نكيف هذا الكلام هذا درب من - [00:22:07](#)

اللغو انما يخاطب بالنهي عن التكثيف من يفهم المعنى يجب عليك الاثبات لهذه النصوص يا من رزقك الله العلم بمعناها ولكن حذاري ان تبالغ حتى تصل الى حد التكثيف فهذه مجاوزة للحد - [00:22:26](#)

هذا غلو لا يجوز لك ان تصل اليه كما انك اذا نزهت الله تبارك وتعالى فحذاري ان تبالغ حتى تصل الى التعطيل مذهب اهل السنة والجماعة وسط بين هذين المذهبين الرديئين - [00:22:52](#)

بين مذهب الممثلة المكيفة وبين مذهب المعلطة المحرفة اذا هذه اوجهم ثلاثة ت ذلك على ان السلف رحمهم الله ما ارادوا بهذه الجملة ما رمى اليه المفوضة وان شئت فاضف الى هذا وجها رابعا وهو - [00:23:09](#)

اننا وجدنا من السلف رحمهم الله من ذكر هذه الجملة في مجاري كلامهم عن نصوص اليوم الاخر لا في باب الصفات انما في مجاري نصوص اليوم الاخر او في نصوص الوعيد - [00:23:32](#)

ما جاء من نصوص الوعيد في ان من قال كذا فقد كفر او ان من قال كذا لا يدخل الجنة او من فعل كذا لا يدخل الجنة تجد من السلف كالامام احمد - [00:23:52](#)

رحمه الله وغيره من يقول فيها امروها كما جاءت اثبتوها كما جاءت واياك ان تعارضها بشيء واياك ان تنازع في دلالتها الواجب عليك

ان تؤمن وان تسلم وانت اذا نظرت الى هذا الكلام - 00:24:06

الذى جاء في هذه النصوص وجدته كلاما عربيا مفهوما من فعل كذا فقد كفر. وهذا الفعل والكفر معلوم المعنى اذا لا تجد ان هذا يرجع الى ما اراد به اولئك من ان كلامه - 00:24:25

ماذا مجھول المعنى لا يمكن الوصول اليه كذلك في نصوص فكذلك في نصوص اليوم الآخر انت اذا سمعت في مباحث اليوم الآخر ان ثمة صراطا ان ثمة ميزانا ثم يأتي السلف فيقولون امروا هذه النصوص - 00:24:41

كما جاءت بلا كيف؟ السؤال هل انت تفهم ما معنى كلمة صراط من كان يعرف لغة العرب ماذا سيفهم اذا سمع كلمة الصراط اجيبوا سيفهم ان الصراط تعني - 00:25:07

طريق لان هذا هو ما دلت عليه اللغة سيعلم ان ميزانا تعني في لغة العرب ما يوزن به اليك كذلك؟ فهذه الكلمة في ضوء لغة العرب ماذا مفهومة ولكن اذا - 00:25:25

خضنا في شيء اخر وهو كيفية ذلك هنا الواجب الكف والسكوت انت اقررت واثبت وما بقي عليك الا ان تسكت اذا قال قائل ما المادة التي صنع منها وخلق منها الميزان - 00:25:47

ما طوله ما عرضه؟ ما حجمه؟ ما لونه نقول ان هذا خوض باطل واجب عليك ان تكف لما؟ لان هذه مسائل غيبية هذه مسائل غيبية ونحن ما رأينا ذلك لكن نحن نفهم ما معنى هذه الكلمة - 00:26:10

في ضوء لغة العرب واماكيف فيفوض العلم به الى الله تبارك وتعالى اذا كان هذا في شأن مخلوق فكيف بالخالق سبحانه وتعالى؟ اذا كانا في كيفية مخلوق قد توقفنا - 00:26:30

واحلنا العلم الى عالمه فكيف في حق صفات الخالق تبارك وتعالى؟ نحن نفهم المعنى فكل احد يدرك في نفسه ما معنى محبة؟ وما معنى بغض؟ وما معنى استواء؟ وما معنى مجيء - 00:26:47

ولكن ما زاد على ذلك من الكيفية فهذا قدر استأثر الله تبارك وتعالى بعلمه والله تعالى اعلم. نعم. احسن الله اليكم قال رحمة الله قال الامام الزهري رحمة الله تعالى امام الائمة في عصره وعيين علماء الامة في وقته - 00:27:05

على الله سبحانه وتعالى البيان وعلى الرسول صلى الله عليه وسلم البلاغ وعلىنا التسليم. هذا اثر عظيم مضى الكلام فيه على وجه تفصيلي سابقا. نعم قال رحمة الله وعن بعض السلف قدم الاسلام لا يثبت الا على قنطرة التسليم - 00:27:24

ما احسن هذه الكلمة قدم الاسلام لا يثبت الا على قنطرة التسليم. التسليم التسليم شيء من لب اليمان. اليمان شيء وراء مجرد التصديق بل اليمان تصديق يتبعه تسليم وادعاء وقبول وانقياد - 00:27:43

كثير من الناس من اليهود من المشركين من المستشرقين من هو مصدق بان النبي صلى الله عليه وسلم صادق وان ما جاء به حق من عند الله تسلم بهذا ولا يشك - 00:28:15

ولا لحظة في صدق النبي صلى الله عليه وسلم ولكن اهو بهذا مؤمن الجواب لا وهذا يخطئ خطأ عظيما من حصل اليمان في مجرد التصديق الامر ليس كذلك اليمان شيء اكبر واعظم - 00:28:35

واعمق من هذا لا بد في اليمان من تسليم وانقياد وقبول والتزام اذا لا يمكن ان تكون مسلما اسلاما صحيحا لا يمكن ان يثبت قدمك على الاسلام الصحيح الا بالتسليم - 00:28:57

ومن يسلم وجهه الى الله وهو محسن فقد استمسك بالعروة الوثقى فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم ثم لا يجدوا في انفسهم حرجا مما قضيت يكفي لا - 00:29:20

ويسلموا تسليمها كيف يكون الانسان مسلما الجواب بان يجمع خمسة امور وهذا من الامر المهم يا اخوته فان البلية الكبرى اليوم في عالم المسلمين ضعف التسليم لو قلت لي اي داء - 00:29:40

هو اشد استفحالا في الامة اليوم ساجيتك وانا مطمئن انه نقص التسليم مع الاسف الشديد لو ان التسليم كان في عموم المسلمين تسليمها صادقا لوجدت الحال غير الحال والمشتكي الى الله - 00:30:11

كيف يكون الانسان مسلما الجواب بان يجمع خمسة امور اولا ان يقابل الاخبار بالتصديق بلا شك او تكذيب ان يقابل الاخبار بالتصديق
بلا شك او تكذيب مهما بلغ عن الله او عن رسوله صلى الله عليه وسلم - 00:30:36

خبر فيما كان او هو كائن او سيكون فالواجب عليك ان تصدق تصديقا تماما مطمئن بذلك كأنه رأي عين لا يجوز لك بحال ان
تكذب او ان ترتاتب كحال المنافقين - 00:31:11

هذا ليس حال اهل الایمان اذا اردت التسلیم صدق مهما جاءك في النصوص من خبر وافق عقلك او لم يوافقه وادا وقعت في اشكال
فاحم في اللائمة على عقلك وتفكيرك لا على النصوص - 00:31:38

اذا اردت ان تكون مسلما ثانيا ان تقابل الامر والنهي بالالتزام بلا حرج او منازعة اذا جاءك الطلب امرا او نهيا فقابل ذلك بالالتزام تعتقد
انك مخاطب وملزم باتباع هذا الامر - 00:32:04

وانه لا يسعك الخروج عنه انت ملزم ومطالب تعتقد هذا في سويناء قلبك ثم بعد ذلك تبعت جوارحك باداء ما امرت او بالكف عما
نهيت عنه ولا تقايلوا هذه الاوامر بالمنازعة - 00:32:41

لما امرك الله عز وجل او ان يكون في قلبك حرج في نفسك حرج لم الله عز وجل يأمر بكذا ولما؟ الله ينهى عن كذا فان هذا يبدو انه
مخالف للحكمة - 00:33:09

حذاري من ذلك يا عبد الله اياك ان تنازع الامر في امره سلم واذعن وابشر بالخير ما استغلق عليك ما جهلته سيفتحه الله سبحانه
وتعالى على قلبك وسيفتح قلبك عليه - 00:33:26

الامر الثالث ان تقابل القدر بالصبر والرضا عن الله سبحانه بلا اعتراض ولا تسخط ان تقابل اقدار الله عز وجل بالصبر والرضا عن الله
عز وجل هذا قدر لا بد منه - 00:33:47

واجب عليك ان ترضى عن الله عز وجل في قدره وان تحذر من ان تتعترض او تسخط وما اكثر الذين يخالفون التسلیم في باب القدر
اذا نزل القدر المؤلم فانه يتسخط قدر الله يا رب - 00:34:12

لم فعلت كذا ما الذي فعلته يا الله حتى تصنع بي كذا وكذا اعوذ بالله سوء ادب عظيم مع الله تبارك وتعالى مجاوزة لحد العبودية انت
عبد الله و الواجب عليك - 00:34:35

هو ان تسلم لقدر الله عز وجل وان تفوض الامر الى الله شأنك ليس شأن الند لله عز وجل حاشا وكلا الامر الرابع هو ان تحكم الوحي
في مواطن النزاع - 00:34:56

وان ترضى بحكمه ان تحكم الوحي في مواطن النزاع وان ترضى بحكمه اذا حصلت منازعة باي شأن من الشؤون في دين او في دنيا
الواجب تحكيم الوحي الواجب تحكيم كتاب الله وسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم - 00:35:22

ان ترضى بحكم الله اما تحكيم غير الوحي او عدم الرضا بحكم الله عز وجل فهذا من مواطن العطب الكبri حذاري يا من تريد
التسليم للوصول الى السلامة بلى وربك لا يؤمنون - 00:35:50

حتى يوحاكم حتى يحكموك فيما شجر بينهم ثم لا يجدوا في انفسهم حرجا مما قضيت ويسلموا تسلیما الامر الخامس والأخير
تقديم الوحي على كل قول او مذهب او عقل او سياسة او هوى - 00:36:17

المسلم حقا هو الذي الوحي عنده هو المقدم والكل متاخر هو المتبع والكل التابع فالمقدم هو وحي الله عز وجل اذا قال الله او قال
رسوله صلى الله عليه وسلم فليس لاحد قول - 00:36:40

وليس لاحد النظام وليس لاحد رأي وليس لاحد هوى الكل موضوع تحت الاقدام والواجب تقديم الوحي هذا الذي لا يسلم الانسان
بسواه اذا من اراد السلامة فليسلم والتسليم يكون باجتماع هذه الامور الخمسة - 00:37:06

ولا تعذر يا عبد الله في انتقاد شيء من ذلك تقول يكفي ان اكتفي بشيء واحد او اثنين لا والله لابد منها جمیعا ان اردت السلامة
لنفسك قال رحمة الله عن بعض السلف قدم الاسلام لا يثبت - 00:37:30

الا على قنطرة التسلیم. وهذا قريب من كلام الطحاوی رحمة الله في عقیدته. ولا تثبت قدم الاسلام الا على ظهر والاستسلام الا على

ظهر التسليم والاسسلام والله عز وجل اعلم. نعم - 00:37:50

احسن الله اليكم قال رحمه الله اخبرنا ابو طاهر بن خزيمة قال حدثنا جدي الامام قال حدثنا احمد بن نصر قال حدثنا ابو يعقوب الحنيني قال حدثنا كثير من عبد الله - 00:38:09

عن ابيه عن جده رضي الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان هذا الدين بدأ غريبا وسيعود غريبا كما ابدا فطوبى للغرباء قيل يا رسول الله ومن الغرباء؟ قال الذين يحون سنتي من بعدي ويعلمونها عباد الله - 00:38:22

احسنت هذا حديث في الغربة لأن المؤلف رحمه الله اه جره كلامه عن التسليم الى بيان ان هذا شيء عزيز وان اهله في الناس غرباء وساق بأسناده هذا الحديث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم - 00:38:41

وان كان هذا الاسناد اسناد ضعيف فان في الاسناد كثير ابن عبد الله وهو ضعيف جدا لكن قول النبي صلى الله عليه وسلم بدأ الاسلام غريبا وسيعود غريبا كما بدأ فطوبى للغرباء. هذا القدر صحيح لا شك فيه - 00:39:08

فقد اخرجه الامام مسلم رحمه الله في صحيحه وروي الحديث بزيادات اخرى في خارج صحيح مسلم ومن اقربها الى ما اورد المؤلف من لفظ ما اخرجه الاجري في كتابه صفة الغرباء - 00:39:28

حينما سئل النبي صلى الله عليه وسلم عنهم فقال الذين يصلحون او يصلحون اذا فسد الناس فهذه صفة هؤلاء الغرباء و الحديث فيه ان هذا الدين بدأ غريبا لا شك - 00:39:47

ان النبي صلى الله عليه وسلم بدأ وحيدا وصالح في الناس قولوا لا الله الا الله تفلحوا ثم تبعه في اول الامر قلة قليلة من اصحابه رضي الله تعالى عنهم - 00:40:09

فصدق قوله عليه الصلاة والسلام بدأ الاسلام غريبا لكن نور هذا الدين المشرق لم ينزل في ازيد من دين الله افواجا والحمد لله رب العالمين ثم ان - 00:40:27

هذا الخير العظيم سيتناقض في الناس سيعود الخير قليلا وسيعود اهل الاسلام الحق غرباء في اخر الزمان بدأ الاسلام غريبا وسيعود غريبا كما بدأ وهذا ما تشهد له احاديث عددة - 00:40:50

عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن ذلك ما اخرج الامام مسلم رحمه الله من حديث عبد الله ابن عمرو ابن العاص رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم قال - 00:41:16

ان امتكم هذه جعلت عافيتها في اولها وسيصيب اخرها بلاء وامور تنكرونها فتتجيء الفتنة يررق بعضها بعضا حتى تجيء الفتنة فيقول المؤمن هذه هذه مهلكتي ثم تنكشف فتجيء اخرى فيقول هذه هذه - 00:41:33

ومن ذلك قوله صلى الله عليه وسلم بحديث العرياط ابن سارية انه من يعيش منكم بعدي فسيرى اختلافا اثيرا غربة واي غربة المتمسكون على المتمسكون بالاسلام المحضر السالم من كل شوب - 00:42:05

لا شك انه في اخر الزمان غرباء الناس في واد وهم في واد لهم شأن وللناس شأن اخر اهل الاسلام غرباء في اهل الكفر واهل التوحيد غرباء في اهل الشرك - 00:42:28

واهل السنة غرباء في اهل البدعة والصالحون غرباء في المسلمين والمصلحون غرباء في الصالحين غربة واي غربة ووالله ان هذا الحديث لم ان اعلام نبوة النبي صلى الله عليه وسلم بدأ الاسلام غريبا - 00:42:50

وسيعود غريبا كما بدأ فطوبى يا سعادتهم ويا هناءهم لهم الطيب والهناء والسعادة فطوبى للغرباء المتمسكون بالاسلام الحق هؤلاء لهم السعادة ولهنهم لا يظن بانهم لما كانوا غرباء انه في تعasse وشقاء - 00:43:19

كلا والله بل هم في سعادة عظيمة وان نالهم من اذى الغربة ما نالهم لكن سعادتهم بامانهم وتوحيدهم وسنة نبيهم صلى الله عليه وسلم سعادة عظيمة تفوق هذا الاندى والوحشة - 00:43:48

التي نالته هؤلاء الغرباء كما ذكر ابن رجب رحمه الله في كتابه كشف الغربة كشف الكرب عن حال اهل الغربة ذكر انهم ينقسمون الى قسمين القسم الاول من هو من هو صالح في نفسه - 00:44:10

اصلح نفسه بوسط هذا الفساد العظيم وهذا الشر الذي عم وطم اصلاح نفسه فهذا غريب بين اهل الشر والفساد ونمة درجة اخرى وهي درجة المصلحين الذين اصلاحوا ما افسد الناس من السنة - [00:44:34](#)

وهوئاء درجتهم اعلى وفضلهم اكبر كلما كان الانسان اكثرا صلاحا واصالحا كلما حاز من هذا الفضل الذي جاء في هذا الحديث اكثرا فطوبى للغرباء يا غربة الدين والمستمسكين به كقابظ الجمر صبرا وهو يتقد - [00:44:58](#)

المقبلين عليه عند غربته والمصلحين اذا ما غيرهم فسدوا ان اعرض الناس عن تبيانه نطقوا به او احجموا عن نصره نهدوا هنينا والله لهؤلاء في خضم ولجمي ظلام دامس بحار من بحار متلاطمة - [00:45:25](#)

من الشهوات والشبهات يثبتون على سنة النبي صلى الله عليه وسلم ولا يجاوزونها قدر ميل بل لا يجاوزونها قدر شعرة يتثبتون بالسنة ويثبتون عليها ويتمسكون باداب الشريعة ويجاهدون انفسهم ويصلحون - [00:45:50](#)

ويسعون في اصلاح من يسر الله عز وجل اصلاحهم على ايديهم هؤلاء هم الغرباء وهذا وصف لا ينطبق الا على الصالحين المصلحين من اهل السنة وما احسن ما قال ابن القيم رحمه الله في النونية - [00:46:18](#)

لا توحشناك غربة بين الورى فالناس كالاموات في الحسبان او ما علمت بان اهل السنة الغرباء حقا عند كل زمان اهل السنة المتمسكون بها والقائمون بحقها اولى الناس بهذا الوصف - [00:46:38](#)

طوبى للغرباء من وفقة الله عز وجل للزوم هذا الصراط المستقيم فعليه ان ليجادد نفسه ويراقب قلبه وان يسعى السعي الحثيث بفعل اسباب الثبات عسى الله عز وجل ان يقبض - [00:47:01](#)

روحه وهو على هذا التوحيد وهذه السنة والله ان هذه لاعظم كرامة ينالها الانسان في اخر الزمان لا يعجب الانسان من هالك كيف هلك لكنه في خضم الفتن فتن الشهوات والشبهات يعجب - [00:47:27](#)

كيف الناجي نجا فالله الله يا اخوة بالثبات ولزوم شريعة النبي صلى الله عليه وسلم وستته حتى يلقى العبد ربه سبحانه وتعالى نعم احسن الله اليكم قال رحمه الله اخبرنا ابو عبد الله الحافظ قال سمعت ابا الحسين الكارزي يقول - [00:47:48](#)

سمعت علي ابن عبد العزيز يقول سمعت ابا عبيد القاسم ابن سلام يقول المتبوع للسنة كالقابض على الجمر وهو اليوم عندي افضل من ضرب السيف في سبيل الله هذا الاثر في معنى - [00:48:12](#)

الحديث السابق وهو اثر عن الامام الجليل ابي عبيد القاسم ابن سلام رحمه الله تعالى يقول فيه المتبوع للسنة كالقابض على الجمر وكأنه انتزع هذا من حديث انس رضي الله عنه عند الترمذى - [00:48:29](#)

ان النبي صلى الله عليه وسلم قال يأتي على الناس زمان القابض فيه على دينه كالقابض على الجمر هذا الحديث يدل على انه في زمن الغربة التي كادت فيها اعلام الخير - [00:48:52](#)

وانواره ان تنطمس الذي يثبت على التوحيد والسنة ويقبض على ذلك ويensus عليه بنواجذه يناله اذى واي اذى وهذا الذى له اسباب متنوعة اولا هذا الغريب الذي يقبض على توحيده ويقبض على سنة نبيه صلى الله عليه وسلم تناهه وحشة الغربة والغربة لها وحشة - [00:49:12](#)

والانسان مدني بالطبع حينما ينفرد الانسان عن الناس اجمعين او اكثراهم باحواله وبافعاله وعبادته تجد ان بيته مختلف وان تربيتها لابنائه مختلفة وان كلماه مختلف ان صلاته بين الناس مختلفة - [00:49:46](#)

هيئته فيما بينهم مختلفة يلتزموا السنة بهيئته بتعامله في بيته وشرائه مختلف في كل شيء عن كثير من حوله هذه وحشة ينال الانسان بسببها شيء من الضيق والحرج لكن من صبر - [00:50:13](#)

فان العاقبة ستكون حميدة والصبر مثل اسمه مر مذاقته لكن عواقبه احلى من العسل ويناله ثانيا هذا حتى تفهم قوله كالقابض على الجمر يناله شيء اكبر ربما يصبر على وحشة الغربة - [00:50:40](#)

لكن ربما يناله ما هو اشد وهو اذى السخرية ربما تناهه سخرية من اهل الكفر او اهل البدعة او اهل المعصية اذا رأوا منه التمسك والاستقامة وعدم الزيغ الى ما انحرفوا اليه - [00:51:04](#)

اـه ربـما يـنـالـه شـيـء مـنـ السـخـرـيـةـ وـالـهـمـزـ وـالـلـمـزـ وـهـذـاـعـنـ اـهـلـ المـرـوـءـاتـ وـالـنـفـوـسـ الشـفـيـفـةـ شـدـيـدـ قـالـ جـلـ وـعـلـاـعـنـ نـبـيـهـ صـلـىـالـلـهـ عـلـيـهـ وـسـلـمـ قـدـ نـعـلـمـ اـنـهـ لـيـحـزـنـكـ الذـيـ يـقـولـونـ - [00:51:30](#)

فـهـذـاـ يـوـرـثـ فـيـ النـفـسـ مـاـ يـوـرـثـ فـصـارـ قـابـضـ فـصـارـ كـأـنـهـ قـابـضـ عـلـىـ الـجـمـرـ فـكـيـفـ اـذـاـ اـضـيـفـ اـلـىـ هـذـاـ اـمـرـ ثـالـثـ وـهـوـ الـمـ الـاـذـيـ رـبـماـ يـنـالـهـ اـذـيـ فـيـ نـفـسـهـ بـضـرـبـ بـحـبـسـ - [00:51:51](#)

بـ تـضـيـيقـ فـيـ مـعـاـشـ بـسـبـبـ تـمـسـكـهـ بـالـسـنـةـ وـهـذـاـ اـصـعـبـ وـاـصـعـبـ لـيـسـتـ وـحـشـةـ غـرـبـةـ وـلـاـ الـمـ سـخـرـيـةـ بـلـ بـلـ رـبـماـ يـنـالـهـ شـيـءـ مـنـ الـاـذـيـ الـحـسـيـ وـصـارـ حـقـ حـقـاـ كـالـقـابـضـ عـلـىـ الـجـمـرـ - [00:52:16](#)

فـكـيـفـ اـذـاـ اـضـيـفـ اـلـىـ هـذـاـ اـمـرـ رـابـعـ وـهـوـ الـمـ رـؤـيـةـ الـمـنـكـرـ مـعـ دـمـ قـدـرـتـهـ عـلـىـ اـنـكـارـهـ لـاـ بـيـدـ وـلـاـ بـلـسـانـ وـهـذـاـ شـدـيـدـ عـلـىـ اـهـلـ الـاـيمـانـ فـاـنـ مـنـ قـالـ مـنـ كـانـ لـلـهـ عـزـ وـجـلـ فـيـ قـلـبـهـ قـدـرـ عـظـيـمـ - [00:52:39](#)

مـنـ عـظـمـ الـلـهـ حـقـ تـعـظـيـمـهـ فـاـنـهـ يـكـبـرـ فـيـ نـفـسـهـ وـيـعـظـمـ اـنـ يـرـىـ الـعـاصـيـ لـلـهـ لـاـ شـأـنـ اللـهـ عـزـ وـجـلـ فـيـ قـلـبـهـ اـعـظـمـ فـحـقـهـ اـنـ يـطـاعـ فـلـاـ

يـعـصـيـ حـقـهـ اـنـ يـذـكـرـ - [00:53:04](#)

فـلـاـ يـنـسـيـ حـقـهـ اـنـ يـشـكـرـ فـلـاـ يـكـفـرـ وـلـذـكـ رـؤـيـةـ الـمـنـكـرـ فـيـ نـفـسـهـ يـصـبـبـهـ بـسـبـبـهـ هـمـ وـغـمـ عـظـيـمـ وـلـكـنـهـ لـاـ يـسـتـطـعـ اـنـ يـحـرـمـكـ لـاـ يـسـتـطـعـ اـنـ يـحـرـكـ سـاـكـنـاـ لـاـنـهـ غـرـبـيـ فـكـيـفـ اـذـاـ اـضـفـنـاـ اـلـىـ هـذـاـ اـمـرـ خـامـسـاـ - [00:53:23](#)

وـهـوـ اـنـهـ يـتـأـلـمـ لـرـؤـيـةـ الـعـاصـيـنـ الـاـولـ فـيـ السـابـقـ تـأـلـمـ لـرـؤـيـةـ الـمـعـصـيـةـ. اـمـاـ هـنـاـ فـاـنـهـ يـتـأـلـمـ لـرـؤـيـةـ الـعـاصـيـنـ الـغـرـيـاءـ حـقـاـ رـحـمـاءـ. اـذـاـ رـأـواـ هـذـاـ

الـذـيـ يـتـلـبـسـ بـالـشـرـكـ يـتـلـبـسـ بـالـبـدـعـةـ يـتـلـبـسـ بـالـمـعـصـيـةـ. يـحـزـنـ وـيـأـلـمـ - [00:53:44](#)

لـاـنـهـ يـرـحـمـهـ اـهـلـ السـنـةـ اـعـلـمـ بـالـحـقـ وـارـحـمـ بـالـخـلـقـ. اـهـلـ السـنـةـ حـقـاـ الـذـيـنـ هـمـ فـيـ اـخـرـ الـزـمـانـ غـرـيـاءـ يـأـلـمـوـنـ

وـالـنـاسـ يـضـحـكـوـنـ صـاحـبـ الـمـعـصـيـةـ يـلـتـذـ بـمـعـصـيـتـهـ وـهـذـاـ يـنـظـرـ اـلـيـهـ وـيـبـكـيـ لـاجـلـهـ - [00:54:06](#)

اـيـ غـرـبـيـ وـاـيـ الـمـ فـوـقـ هـذـاـ الـلـمـ اـذـاـ يـدـلـكـ حـقـاـ عـلـىـ اـنـ اـزـمـانـ الـغـرـبـيـةـ الـقـابـضـ فـيـهـاـ عـلـىـ الـدـيـنـ وـالـسـنـةـ كـالـقـابـضـ عـلـىـ الـجـمـرـ وـالـلـهـ

الـمـسـتـعـانـ قـالـ رـحـمـهـ اللـهـ وـهـوـ يـوـمـ عـنـدـيـ اـفـضـلـ مـنـ ضـرـبـ السـيـفـ فـيـ سـبـيلـ اللـهـ - [00:54:28](#)

يـذـكـرـنـيـ هـذـاـ بـكـلـمـةـ لـاـمـاـ جـاءـ بـعـدـ بـقـرـوـنـ وـهـوـ اـبـنـ الـقـيـمـ رـحـمـهـ اللـهـ حـيـثـ قـالـ فـيـ كـتـابـهـ جـلـاءـ الـاـفـهـامـ قـالـ اـنـ تـبـلـيـغـ السـنـةـ اـلـىـ الـاـمـةـ اـبـلـغـ

مـنـ اـبـلـاغـ السـهـامـ اـلـىـ نـحـورـ الـاـعـدـاءـ - [00:54:52](#)

يـعـنـيـ الـجـهـادـ فـيـ سـبـيلـ اللـهـ لـمـاـ قـالـ لـاـنـ اـبـلـاغـ السـنـةـ لـاـ يـقـوـمـ بـهـ الاـ وـرـاثـ الـاـنـبـيـاءـ وـخـلـفـاـوـهـمـ فـيـ الـاـمـةـ وـاـمـاـ ذـاـكـ فـيـفـعـلـهـ كـلـ اـحـدـ هـذـاـ شـأـنـ

اـهـلـ الـعـلـمـ الـذـيـنـ هـمـ وـرـثـةـ الـاـنـبـيـاءـ حـقـاـ - [00:55:15](#)

الـذـيـنـ دـيـدـنـهـمـ السـعـيـ فـيـ دـعـوـةـ النـاسـ اـلـىـ الـحـقـ تـعـلـيـمـهـمـ السـنـةـ تـعـلـيـمـهـمـ التـوـحـيـدـ هـذـاـ شـأـنـ عـظـيـمـ وـوـالـلـهـ اـنـهـ لـمـ اـعـظـمـ

الـجـهـادـ فـيـ سـبـيلـ اللـهـ فـيـهـ مـعـانـاةـ وـفـيـهـ مـعـالـجـةـ لـشـارـدـ - [00:55:42](#)

وـمـعـرـضـ وـجـاهـلـ وـمـؤـذـ وـهـذـاـ جـهـادـ عـظـيـمـ فـجـهـادـ الدـعـوـةـ فـيـ زـمـنـ الـغـرـبـةـ شـأـنـهـ شـأـنـ عـظـيـمـ لـاـ يـنـبـغـيـ الـاـسـتـهـانـةـ بـهـ وـهـذـاـ الـاـمـامـ

الـجـلـيلـ اـبـوـ عـبـيـدـ رـحـمـهـ اللـهـ يـقـوـلـ وـهـوـ يـوـمـ عـنـدـيـ وـهـوـ يـوـمـ - [00:56:03](#)

عـنـدـيـ سـبـحـانـ اللـهـ اـبـوـ عـبـيـدـ مـوـلـودـ مـئـةـ وـسـبـعـةـ وـخـمـسـيـنـ الـمـتـوـفـيـ رـحـمـهـ اللـهـ مـئـتـيـنـ وـارـبـعـةـ وـعـشـرـيـنـ وـيـقـوـلـ وـهـوـ يـوـمـ عـنـدـيـ اـفـطـرـ

يـقـوـلـ غـرـبـيـ فـيـ ذـاـكـ الـزـمـانـ كـيـفـ لـوـ اـدـرـكـ زـمـانـاـنـاـ الـذـيـ نـحـنـ فـيـهـ - [00:56:28](#)

اـنـاـ لـلـهـ وـاـنـاـ لـلـهـ رـاجـعـونـ. نـعـمـ. اـحـسـنـ اللـهـ يـكـمـ قـالـ رـحـمـهـ اللـهـ وـرـوـيـ عـنـ الـاعـمـشـ عـنـ اـبـيـ الـضـحـىـ عـنـ مـسـرـوـقـ اـنـ دـخـلـنـاـ عـلـىـ عـبـدـ

الـلـهـ بـنـ مـسـعـودـ رـضـيـ اللـهـ عـنـهـ فـقـالـ - [00:56:48](#)

يـاـ اـيـهـ النـاسـ مـنـ عـلـمـ شـيـنـاـ فـلـيـقـلـ بـهـ وـمـنـ لـمـ يـعـلـمـ فـلـيـقـلـ اللـهـ اـعـلـمـ. فـاـنـ مـنـ عـلـمـ اـنـ يـقـوـلـ لـمـاـ لـاـ يـعـلـمـ اللـهـ اـعـلـمـ. قـالـ اللـهـ عـزـ وـجـلـ لـنـبـيـهـ

صـلـىـالـلـهـ عـلـيـهـ وـسـلـمـ قـلـ مـاـ اـسـأـلـكـمـ عـلـيـهـ مـاـ اـجـرـ وـمـاـ اـنـاـ مـنـ الـمـتـكـلـفـيـنـ - [00:57:01](#)

الـعـجـيبـ اـنـ الـمـؤـلـفـ يـقـوـلـ رـوـيـ لـعـلـهـ مـاـ اـسـتـحـضـرـ اـنـتـاءـ الـكـتـابـةـ اوـ هـوـ مـاـ وـجـدـ اـسـنـادـاـ لـهـ اـلـىـ هـذـاـ الـاـثـرـ مـعـ اـنـ هـذـاـ الـاـثـرـ مـخـرـجـ فـيـ

الـصـحـيـحـيـنـ اـخـرـجـهـ صـاحـبـ الـصـحـيـحـيـنـ الـمـقـصـودـ اـنـ مـسـرـوـقـاـ - [00:57:19](#)

تـلـمـيـذـةـ اـبـنـ مـسـعـودـ رـضـيـ اللـهـ عـنـهـ يـقـوـلـ دـخـلـنـاـ عـلـىـ عـبـدـ اللـهـ اـبـنـ مـسـعـودـ فـقـالـ يـاـ اـيـهـ النـاسـ مـنـ عـلـمـ شـيـنـاـ فـلـيـقـلـ بـهـ يـقـوـلـ لـكـ مـنـ عـلـمـ

شيئا فليقل به هو يتكلم على من يقول - 00:57:40

ينبغي الا يقول الا ما يعلم وبالتالي شرط القول شرط الكلام والبحث هنا بحث شرعي في الكلام الشرعي شرطه ان يكون الكلام عن علم مع شرط اخر لابد من مراعاته - 00:57:57

وهو تحقق المصلحة ليس كل شيء علمته يكون صالحان تقوله كونك تعلم الشيء تدركه شيء وكونك تبته في الناس وتنشره فيهم هذا شيء اخر وهذا مقرن بالمصلحة وجودا وعدما - 00:58:18

رب حق يصل الى عقل جاهل يكون سبب فتنه عليه والحكمة ان يؤخر ذلك الى الوقت الذي يمكن هذا ان يفهمه انك ما حدثت قوما حديثا لا تبلغه عقولهم الا كان لبعضهم فتنه - 00:58:46

قال رضي الله عنه ومن لم يعلم فليقل الله اعلم. من لم يعلم وما اكثرا ما لا يعلمه الانسان والعلماء متفقون على ان الانسان جهل اكثرا من علمه العلامة لا اقول ان المسلمين بل اقول ان - 00:59:06

العلماء متفقون على ماذا ان جهل الانسان اكثرا من علمه يعني ما يجهله هو بالتأكيد والتحقيق ماذا اكثرا من علمه بكثير وكل بني ادم لم يؤتوا من العلم الا قليلا - 00:59:30

الاصل ان الانسان خرج من بطن امه لا يعلم شيئا والله اخرجكم من بطون امهاتكم لا تعلمون شيئا ثم علمنا الله عز وجل سبحانه لا علم لنا الا ما علمتنا - 00:59:52

وهذا العلم الذي وضع في الناس كلها علم قليل اذا ما قورن بعلم الله عز وجل وما اوتتكم من العلم الا قليلا ولذا يقول الخضر لموسى عليهما الصلاة والسلام ما علمي وعلمك - 01:00:08

في علم الله عز وجل الا كنقرة هذا العصفور من هذا البحر اذا الانسان قد لا يعلم فمتي ما كان المقام مقام بيان له كجواب على سؤال في شيء لا يعلمه يقول لك ابن مسعود قل - 01:00:30

الله اعلم وهذا جواب يجيب به الجاهل بالشيء. يقوم مقام قوله لا ادري فالسياق يوضح انه اذا قال في مقام معين الله اعلم فانما يريد به ماذا لا ادري وهذا الذي اراده ابن مسعود رضي الله تعالى عنه. وهذا ينحل به اشكال قد يرد عند بعض الناس - 01:00:50

وهو ما اخرج البخاري رحمة الله في صحيحه عن عمر رضي الله عنه انه قال لاصحابه يوما ما تقولون في قول الله جل وعلا ايود احدكم ان تكون له جنة الى اخره - 01:01:18

فقالوا الله اعلم ايض قالوا الله اعلم فغضب رضي الله عنه وقال قولوا نعلم او لا نعلم حتى اجاب ابن عباس رضي الله عنهم في تتمة هذا الاثر الشاهد ما الذي جعل عمر رضي الله عنه يقول ما الذي جعله يغضب؟ يقول قولوا - 01:01:37

نعلم او لا نعلم الجواب ان قول الله اعلم قد يقوله العالم بالشيء وقد يقوله الجاهل به قل اذا تجد اهل العلم اذا تكلموا بكلام محقق معلوم لهم يختتمون بقولهم - 01:02:02

ايض الله اعلم اليك ولكن هل هذا في هذا السياق اقرار بالجهل نعم او هو احالة للعلم الى عالمه فالله عز وجل لا شك انه اعلم مني ومن كل العالمين - 01:02:28

يا ايها المتكلم الله اعلم مني ومن كل العالمين اذا هذه الكلمة قد يقولها ماذا العالم بالشيء وقد يقولها الجاهل به فهو غضب رضي الله عنه لما ذكر اهل العلم - 01:02:47

لاجل ان هذه الكلمة قد تكون ذريعة الى ان يسكت العالم بالجواب عن الجواب وهو يريد ان يعرف ما عندهم فهمنا يا جماعة يعني هذه الكلمة كان فيها شيء في هذا السياق شيء من - 01:03:02

الابهام تعلمون او لا تعلمون اما كلمة الله اعلم في هذه السياق قد يقولها ماذا من يريد ان يسكت عنده علم ولكنه ماذا يريد ان يسكت لا يريد ان يجيب. وعمر رضي الله عنه يريد ان يعرف ماذا - 01:03:22

ماذا عندهم؟ ولذلك قال قولوا نعلم او لا نعلم حتى اعرف ماذا عندكم فيها فهذا هو وجهه. اما اثر ابن مسعود فهذا سياقه اخر هو يقول ان تقول الله اعلم للشيء الذي - 01:03:40

جهلته فيكون هذا بمنابة ان تقول او كأنك قلت لا ادري والله اعلم مني بهذا الشيء واضح طيب قال رحمة الله فقال رضي الله عنه ومن لم يعلم فليقل الله اعلم فان من العلم ان يقول لما لا يعلم - 01:03:58

الله اعلم يقول لنا ان من العلم ان يقول لما لا يعلم الله اعلم يعني هل يكون الجهل علما ويقول هذا من العلم ان يقول الله اعلم بالتأكيد ان ابن مسعود لا يريد هذا - 01:04:20

يريد ان يبين رضي الله عنه لنا ان تمييز المعلوم من المجهول ضرب من العلم يريد ان يبين لنا ان تمييز المعلوم من المجهول ضرب من العلم بمعنى علم الانسان - 01:04:41

بحاله واقراره بجهل نفسه هذا علم منه بها هذا ماذا علم منها بها ولذلك قال هذا ايش من العلم يوضح لك هذا اكثرا ان الذي يفقد هذا التمييز ماذا يسمى جهله - 01:05:07

يسمى الجهلة المركب لانه جمع بين ليس جهل ما عنده جهل واحد هذا عنده ماذا؟ عنده جهلاً ولذلك صار جهله ماذا؟ مركباً هو لا يدري المسألة التي يبحث فيها هذا واحد ولا يدري - 01:05:40

انه لا يدري ولذا صار جهله ماذا جهلاً مركباً بخلاف الذي جهل بسيط هذا لا يدري المسألة ولكنه يدري انه لا يدري واضح فهذا الذي اراده رضي الله عنه بقوله فان من العلم ان يقول لما لا يعلم الله اعلم - 01:06:01

وما هو الذي لا يعلم الذي لا يعلم يا رعاك الله واسأل الله ان يعلمني واياك من علمه هذا ينقسم الى قسمين ينقسم الى متشابهه تشابها مطلقاً والى متشابهه تشابها نسبياً - 01:06:26

عندنا متشابهه ايش مطلقاً وعندنا متشابهه نسبة المتشابه المطلقا هو الذي لا يمكن العلم به لاحد البتة مثال ذلك الكيفيات في الغيبات كيفية استواء الله كيفية نزول الله عز وجل مباحث اليوم الآخر التي تكلمنا عنها قبل قليل كل ذلك من المتشابهه تشابها ماذا - 01:06:49

مطلقاً فلا يمكن لاحد ان يعلم به ولذا. فاذا قيل لك الرحمن على العرش استوى كيف استوى فانك تقول الله اعلم الله اعلم كيف استوى انا ليس عندي علم بي - 01:07:21

كيفية استواء الله عز وجل الضرب الثاني المتشابه يعني المتشابه هنا يعني الغامض غير المعلوم هذا قد يكون متشابهاً تشابهاً نسبياً وهذا ما يتفاوت فيه الناس يتفاوت فيه العالم من الجاهل يتفاوت فيه اهل العلم فيما بينهم والتفاوت في هذا تفاوت عظيم بل الانسان نفسه - 01:07:38

قد يكون الشيء بالنسبة له في وقتها واضحه معلوماً محكماً وقد يكون في وقت ماذا متشابهاً ينسى يكون قد علم الشيء ثم ينساه فيصير في حقه متشابهاً. هذا ايضاً على الانسان فيه ان يقول - 01:08:04

اذا سئل الله اعلم لا ادري قول الانسان ينبغي ان يكون محكماً بالعلم فلا يتكلم في شيء يجهله وهذا ما نبه عليه رحمة الله وهذا الذي كثُر في الكلام - 01:08:23

اهل العلم من عهد الصحابة والى اليوم بالبحث عليه وهو ان لا يألف الانسان من اقراره بجهل واحالة العلم الى عالمه فيما جهل فان من اه الخطأ لا ادري اصيبيت - 01:08:43

مقاتله وما احسن كلمة او الكلمة التي تروي عن علي رضي الله عنه قال ما ابردها على كبدي ان يقول الانسان لما لا يعلم الله اعلم يقول هذه الكلمة ايش - 01:09:01

ما ابردها على كبده؟ ما ادري. الله اعلم وكان ماذا يعني وهذا ما يدعوا او ما تدعوا اليه الديانة وما تدعوا اليه المروءة والصيانت الا تتكلم الا الا بعلم ولذلك - 01:09:19

آ قال القاسم ابن محمد رحمة الله من اكرام المرء بنفسه الا يتكلم الا فيما يحيط به علما من اكرامك لنفسك الا تتكلم الا فيما تحيط به علما اذا ما قتلت الامر علما فقل به - 01:09:42

واياك والامر الذي انت جاهله من اهانتك لنفسك ان تتكلم فيما تجهل فإنه ما اقرب ان ينكشف حالك فتكون ضحكة عند الناس قال

رضي الله عنه فان من العلم ان يقول لما لا يعلم - 01:10:04

الله اعلم قال الله عز وجل لنبيه صلى الله عليه وسلم قل ما اسألكم عليه من اجر وما انا من المتكلفين. اراد المؤلف رحمة اراد ابن مسعود رضي الله عنه ان يبيّن - 01:10:25

لنا ان القول بلا علم ضرب من اضرب التكليف وهذا ما جاءت الاشارة اه التحذير منه في هذه الاية ولا شك ان النبي صلى الله عليه وسلم لم يتكلم الا بالوحى - 01:10:40

وما ينطق عن الهوى ان هو الا وحي يوحى فلم يكن متكلفا عليه الصلاة والسلام والتكليف يا رعاك الله في مباحث العلم يمكن ان نقسمه الى ثلاثة اقسام اولا تكليف - 01:11:02

في ادعائه تكليفه في ايش في ادعائه يعني في ادعاء العلم وذلك ان يتكلم المتكلم بغير علم وهذا الذي اشار اليه ابن مسعود رضي الله عنه ثانيا تكليف في بحثه - 01:11:23

ذاك الذي يبحث ويفتش وينقر في مسائل لا تعود عليه بفائدة لا في علم ولا في عمل فانه يقال انه من المتكلفين القسم الثالث التكليف او تكليف في بيانه في بيان العلم - 01:11:47

يدعو الطريق السهلة يتكلف في بيان العلم بالزيادة والخشوع والاغراب والتطويل كحال كثير من الفلاسفة والمناطق الذين الامر واضح آآ الذي الذين يكون الامر آآ الذي يتكلمون عنه واضحوا لكنهم يتتكلفون في ماذا - 01:12:13

في بيانه في عورونه ويصعبونه والامر اسهل مما قالوا فهذه امور ثلاثة ينبغي عليك ان تجتنبها حتى لا تكون من المتكلفين واصحاب النبي صلى الله عليه وسلم ورضي الله عنهم كانوا ابعد الناس عن التكليف - 01:12:45

وفي هذا اثر ابن مسعود المشهور الذي يروى عنه رضي الله عنه من كان مستنا فلسطين ممن قد مات. اولئك اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم. كانوا ابر الامة قلوبا واعمقها علما - 01:13:06

واقلها تكالفا انه ابعد الناس عن التكليف في العلم والعمل رضي الله تعالى عنهم نعم. احسن الله اليكم قال رحمة الله اخبرنا ابواب الله الحافظ قال حدثنا ابو العباس المعمقى قال حدثنا احمد بن عبد الجبار العتارضي قال حدثني ابي قال حدثني - 01:13:21

عبدالرحمن الضبي عن القاسم بن عروة عن محمد بن كعب القردي عن محمد بن كعب القرضي انه قال دخلت على عمر ابن عبد العزيز فجعلت انظر واليه نظرا شديدا فقال انك لتنظر الي نظرا ما كنت تنظره الي وانا بالمدينة فقلت بتعجبي - 01:13:43

فقال وما تتعجب قال قلت لما حال من لونك ونحل من جسمك ونفى من شعرك قال كيف ولو رأيتني بعد ثلاثة في قبري وقد سالت حدثتني على وجنتي ؟ الله المستعان - 01:14:01

وسال من خرافي في فمي صديدا كنت لي اشد نكرا حدثني حديثا كنت قد كنت حدثتني عن عبد الله ابن عباس رضي الله عنهمما قال قلت حدثني عبد الله ابن عباس رضي الله عنهمما يرفع الحديث الى رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال ان لكل شيء شرفا وشرف - 01:14:15

مجالس ما استقبل به القبلة لا تصلوا خلف نائم ولا محدث. واقتلو الحية والعقرب وان كنتم في صلاتكم ولا تستروا الجدر بالثياب ومن نظر في كتاب اخيه بغير اذنه فانما ينظر في النار - 01:14:35

الا انبئكم بشراركم؟ قالوا بلى يا رسول الله. قال الذي يجلد عبده ويمنع رفده وينزل وحده افلا انبئكم بشر من ذلك الذي يبغض الناس ويبغضونه افلا انبئكم بشر من ذلك الذي لا يقبل عنزة ولا يقبل معذرة ولا يغفر ذنبا - 01:14:49

اولا انبئكم بشر من ذلك الذي لا يرجى خيره ولا يؤمن شره. من احب ان يكون اقوى الناس فليتوكل على الله. ومن احب ان يكون اغنى الناس فليكن بما في يد الله او ثق منهم بما في يد غيره. ومن احب ان يكون اكرم الناس فليتق الله - 01:15:10

ان عيسى عليه السلام قام في قومه فقال يا بني اسرائيل لا تكلموا بالحكمة عند الجهال فتظلمونها ولا تمنعوها اهلها فتظلمونهم ولا تظلموا ولا تكافئوا ظالما فضلهم عند ربكم. الامر ثلاثة امر بين رشده امر بين رشده فاتبعوه - 01:15:29

وامر بين غيم فاجتنبوا وامر اختلف فيه فكلوه الى الله عز وجل. احسنت هذا الاثر حسن اللفظ ضعيف الاسناد جملة من جمله لها

شواهد لكن بهذا السياق فان الحديث لا يصح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم - [01:15:49](#)
وكاني بالمؤلف رحمه الله انما ساقه للجملة الاخيرة فيه ان هذا هو المناسب لما قبله اسأل الله جل وعلا لي ولكم العلم النافع والعمل
الصالح والاخلاص في القول والعمل وصلى الله على نبينا محمد واله وصحبه اجمعين - [01:16:14](#)